

إنذار «داعش» لتركيا

■ **حميدي العبدالله**

العملة التي نفذها تنظيم «داعش» في اسطنبول تختلف عن سلسلة العمليات والتفجيرات السابقة التي شهدتها المدن الكبرى التركية، وتحديدًا العاصمة أنقرة ومدينة اسطنبول. التفجيرات السابقة إما أنَّ حزب العمال الكردستاني كان يقف وراءها، وغالبًا عمليات الحزب تستهدف مواقع للدولة التركية، ولكن يذهب ضحية هذه التفجيرات مواطنون آمنون، إذ يكون بينهم من هو معارض لسياسة حزب العدالة والتنمية، أو أنَّ العمليات التي نفذت استهدفت ناشطين اكراد ووقف وراءها جهات متهمه بالتواطؤ مع المخابرات التركية، وعادةً أيضًا من سقطوا جراء هذه التفجيرات هم مواطنون آمنون من كل الاتجاهات الحزبية والسياسية، المالية والمعارضة لسياسة حزب العدالة والتنمية.

العملة الأخيرة تختلف عن بقية العمليات من ناحيتين، الأولى الجهة التي نفذت العملية، والثانية استهدافات هذا التفجير، التي يمكن القول إنها لم تكن عشوائية، حتى وإن كان المستهدف سياحا أجانب وليس أهدافا تابعة للدولة التركية.

من الناحية الأولى أعلنت السلطات التركية أنَّ منفذ هذه العملية ينتمي إلى تنظيم «داعش»، وهو تركي وليس تركيا من أصول كردية. وجزيرة العادة أن تسارع الحكومة التركية إلى الصاق التهمة بالاكراد في محاولة منها لتأليب الرأي العام التركي والعالمي ضدهم، وعلى الرغم من أنَّ «داعش» لم يصدر حتى هذه اللحظة بيانًا يعلن مسؤوليته عن العملية، إلا أنَّ السلطات التركية أكدت بشكل جازم أنَّ منفذ الهجوم ينتمي إلى تنظيم «داعش».

إِنَّ عدم إعلان داعش المسؤولية رغم ثبوتها، يعني أنَّ «داعش» يريد بعث رسالة إلى السلطات التركية، مفادها أنَّ مزيدا من انخراط الحكومة التركية في أيِّ عمليات ضدَّ «داعش»، سواء في سورية أو العراق، ووقف التعاون العمدى التي كان قائما سيدفع هذا التنظيم إلى شرَّ هجمات في عمق تركيا.

عدم الإعلان عن مسؤولية التنظيم تؤكد أنَّ «داعش» لا يزال حريصا على علاقاته مع تركيا، وهو غير مهده العملية وجه رسالة تحذير إلى السلطات التركية، وبناء على موقف الحكومة التركية وسلوكها اللاحق يتحدد ما سيقوم به التنظيم، إِنَّ لجهة استمرار التعاون والتنسيق أو لجهة خوض مواجهة مفتوحة، كما أنَّ عدم إعلان المسؤولية يعني أنَّ «داعش» مستعد للسير في كلا المسارين والكرة الآن في مرمى الحكومة التركية.

من الناحية الأخرى فإنَّ استهداف نزوح صهيانية وأميركيين هو رسالة حازمة للحكومة التركية، مفادها أنَّ تنظيم «داعش» يمتلك القدرة، أولا على رصد أهداف موجهة داخل تركيا، لأنَّ استهداف الأميركيين والصهيانية يترك تداعيات وردود فعل تختلف عن استهداف مواطنين أتراك، وحتى مؤسسات حكومية، وثانيا يملك القدرة على الوصول إلى هذه الأهداف في أيِّ مكان يختاره التنظيم، وثالثا يملك الاحتياج اللوجستية التي تستلزمها هجمات مثل الهجوم الذي نفذته التنظيم في مدينة اسطنبول.

وما لا شك فيه أنه بسبب كل ذلك فإنَّ الحكومة التركية ستستعمل هذا الهجوم على نحو يختلف عن الهجمات السابقة، التي يمكن الاستنتاج بأنها كانت تصب في مصلحة حكم حزب العدالة والتنمية وسياساته القائمة على الاستقطاب، سواء كانت الهجمات موجهة ضدَّ الأكراد، أو موجهة ضدَّ بعض المؤسسات الحكومية، هذه المرة من الصعب عليه توظيف هذه العملية بالوجهة التي كان في السابق يعمل عليها، لأنَّ ليس هناك من يصدِّق، وغير قابلة للتوظيف طالما أنَّ المستهدفين أميركيين وصهيانية، وهذا هو الذي يسفر خروج ردود فعل حكومة حزب العدالة عن مألوف ردود فعلها على الهجمات السابقة، والتي سارعت إلى اتهام الأكراد من دون أيِّ دليل. مسرعة أنقرة إلى التأكيد أنَّ «داعش» وراء هذه الهجات يعني أنَّ خطر امتداد الإرهاب التي ساهمت تركيا بتوفير بيئة لنموه بات حقيقيا وليس مجرد احتمال.

الموت في بروكسل فضيحة الغرب

- لم يعد ممكناً توقع عدد المرات التي سيضرب فيها الإرهاب في أوروبا ويصير الموت شائعا في الطرقات والمطارات ومحطات القطارات والمنشآت الحيوية.

- كلّ المسلمين المتخرجين من المساجد الأوروبية مشاريع انتحاريين ومتطرفين بعدما سلمت الحكومات الأوروبية مساجد المسلمين لنصف قرن مضى لكل من الإخوان برعاية وتحويل قنشرين والهوابية برعاية وتمويل سعودييين.

- تنكفأ السياسة والحياة المبررة بظواهر التمييز العنصري التي يمارسها اليمين النحوي العلاقة مع القطب الجديد في روسيا، وبعيدا عن التكتل وليس عن التنوير فيقول المتمدنون أنهم لا يهديون إلى المساجد لانهم لا يتقنون بإيمان أشتمها وصدق تديبين.

- في مساجد الوهابية والإخوان المشرعة تولد خلايا القاعدة والإخوان وتصير بعدها جماعات مسلحة منمنلة.

-حرب سورية كانت فرصة أوروبية للعودة إلى الشرق الأوسط ضمن حلف مع الثلاثي العسكري ـ التركي ـ الإسرائيلي» بتقديم الغطاء الدولي للحرب وضخّ المقاتلين المتطرفين.

- فرح كثر من المسؤولين الأوروبيين وهو يقلد الأوسمة لحكام الخليج ويقضي منبهم الرشاوى من دون الانضمام لسقوط قيم الديمقراطية وحقوق الأنسان وفرحوا بقررب سقوط سورية والتخلص من المتطرفين.

- هذا نتيجة أفعالهم...

التعليق السياسي

بوتين تميّز القرار... ورد الانكسار

■ **لؤي خليل**

كثرت التوايلات والتحليلات وكتابة الأحرف والسطور المعارضة حول قرار الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، إذ يقول البعض إنه قرّر الابتعاد عن خلفائه لرغبة في سورية غربية أميركية، بعد أن وصفوا قرار التدخل لدعم الدولة السورية بالقرار المبتسرع والدخول المتخلف في المستنقع السوري.

وزيادة في رغبة الأطراف الغربية التي توأكب الحركات الروسية في الجواء السورية لترتيب العلاقة مع القطب الجديد في روسيا، وبعيدا عن ترسبات السياسة الخليجية المتخلفة أصلاً، فإن بوتين دراسة بسيطة لعقّ القرار الروسي تؤكد أنّ الرئيس بوتين ربما اختار هذا التوقيت المناسب مع المفاوضات الروسية في جنيف لكسر الجمود السياسي، فالضخ الإعلامي الكبير الذي واكب انتصارات الحلف السوري في الميدان ربما يمهّزُهُ القرار الذي وحده البعض مفاجئا، فالهزائم المتوالية منذ جلسات مجلس الأمن والأزمات الأميريكي عن الضربة في المفاوضات الكيماوية وتوالي قرار التدخل، ربما المساحات وتوالي الانتصارات في كانت في صلب القرار الروسي، وهي اثنا ماضون في دعم الدولة السورية حتى تحريك كل أراضيها ضمن سيادة القانون الدولي، ولكن الفرصة التي اعطاها القرار الروسي ليست انتفاة أو تحليا وإعدا عن السياسة الداعمة للحلف المقامو إنما فرصة للخصم السامود في تركيا والسعودية، وهو قرار جاء بطلب اميريكي، إلا لإخطاء فرصة للانكفاء التركي السعودي وسحب التدخل في عمق الأزمة السورية وربما ادواتهم، وثالثا وللمرة الثانية مد يد التعاون كطلب عالمي جديد للقطب الأميركي الغربي بالقدرة على حل الأزمات الدولية بالطرق السلمية، وبأنّ الروسي أصبح قادرا على مد قوته العسكرية وبالسرعة الممكنة خارج الدائرة السوفياتية الضيقة.

طبعاً ومهما كثرت التحليلات وحدهم صناع السياسة الروس والسويين يدركون حجم إدارة العوصة وشراستها والروسي الذي يندأ أمامهم في سدد الدولة والدفاع لن يتخلى ولن يعرض أكثر ضد المستنقع، بل حول هذا المزمع العنصري الإرهابي إلى قصص ضيق يهاجمهم فيه متى يشاء ويبيد أحلام الوهابية والسلطنة التركية.

فرسالة الرئيس بوتين وبيدأ اليوم الأول للقرار دعم الدولة السورية ومنع كسرهما،

ومن أي تدخل جوي في سورية، هي رسالة كبيرة تتخطى كل معايير السياسات الخليجية الضيقة، فالانتساب التكتيكي هو فرصة للأحرين للاسباح الكلى عن تدخلهم في شؤون الشعب السوري، ومدّ الجسور مع الأطراف الغربية لدعم الحلول السياسية الواضحة وترد حسابات الفوضى التي أنتجت أرهايا سيدمرّ جميع منافذ السلام في عقر الاتحاد الأوروبي، فمرة أخرى يتميّز الرئيس بوتين بقرار الفرصة الأخيرة للأميريكي والأولعرب ثانيا، وبثباته الحالي عن صنع الحروب والأزمات سيوفر عليهم حروبهم التي صنعوها وحرقاتهم الوهابية التي ترسل أجيال الهدى إلى أسفحال الأرض، فالمنع المذفر كل سدود وقرار الصهيونية العالمية بات تحت مجهر العالم بأكمله، وهو تصاعد القوة الإيرانية الروسية لم يعد من المسموح لهذه الآلة أن تزج الحرب ربما أو الأميريكي نفسه في حرائق المنطقة، فهل تستطيع إسرائيل، العدو الرئيسي في هذه المعركة بنجاح هذه الفرصة الأخيرة، أم أنّ القرار الروسي سيحتلّ إلى قرار مفاجئ آخر، بعد أن يكسر كلال الحاكم الأميركي وربما يكون رد فعله موازي للقرار الروسي يسحب اليد عن حقل الخليج وترتهم لحرائق المشتعلة اصلا.

فردّ الانكسار بسرعة الرئيس على تعامل الرئيس الروسي مرة أخرى الرجل المميز عالميا في صنع السلام وصدّ الانتستلام، فهل يقفها على نرى رجال المفاوضات، أم إن يصنع تاريخ ثان بعد ردّ الانكسار لصنع حروف الانتصار، وعندما يقولون حقا فهلها بوتين وأخذ القرار.

البناء

المفاوضات السعودية . . . ظروفها ونتائجها واستحقاقاتها اللاحقة

■ **محمد شريف الجبوسي**

تضاربت المصادر حول مفاوضات سعودية ـ حوثية، عُقدت في مسقط العاصمة الأردنية عمّان وعند منفذ العلب الحدودي وربما في الرياض، ويدل التصارب في التصريحات حولها إلى حرج سعودي كبير، فإن بيدار الطرف البائد في الحرب بقبول التفاوض مع الطرف الآخر سرا، يدل على ضعف يعنور ذلك الطرف «القوي» المبادر في الحرب، بغض النظر عما إذا كانت المفاوضات مباشرة أو غير مباشرة، ولأي اعتبار قد يليس للمفاوضات.
هذه المفاوضات تذكر بالمفاوضات الأميركية ـ الفيتنامية السرية (إلى جانب الديمقراطية في حينه من طرف واحد عن تلك المحادثات، استُقرت واشتُطن فُشئت ما يسمى (الحرب الجيوفزائية) مدمّرة سدود فيتنام وغمرة العديد من قرها، لكن ذلك العدوان لم يمنح الفيتناميين من متابعة الدفاع عن وطنهم.
ويدل التضارب في التصريحات على عدم وجود تنسيق حول المفاوضات بين أطراف التحالف السعودي ذاته، وبخاصة بين الرياض وما اصطاح عليه (الحكومة اليمنية الشرعية) بقيادة هادي.

حيث يقول نائب رئيس مجلس الوزراء؛ وزير الخارجية اليمني عبد الملك المخلافي، أنّ قناة الاتصال الوحيدة مع (الجماعة الشيعية) هكذا يسميها، هي مبعوث الأمم المتحدة لليمن.

وقال المخلافي لصحيفة «عُلف نيوز» الإماراتية، بأنّ السعودية أبلغت الحكومة اليمنية بأنه حدث تبادل للاسرى مع جماعة الحوثي في اليومين الماضيين (أي أنه لا يوجد تنسيق مسبق بين السعودية وحكومة هادي) وإنما تمّ مجرد إيلاغ (التصريحات الشرعية) ذلك، رغم أنّ التحالف قام على أساس حماية وإعادة الشرعية لليمن؟!

وطالب المخلافي بأن يستجيب الحوثيون للمطالبات التي تمّ الاتفاق عليها (في جولة سابعة من المفاوضات) في سويسرا، وأنّ حكومته تنتظر منذ 14 كانون الثاني الماضي، أن تقوم جماعة الحوثي بإجراءات لبناء الثقة، للاتفاق على موعد ومكان انعقاد جولة مفاوضات جديدة، وظيفة المخلافي أن ينظر، فيما السعودية تتفاوض مع الحوثيين.

لم يلاحظ المخلافي المستجدات على ساحات السياسة والقتال سواء في اليمن أو في جنوب السعودية وتوالي الفشل في تحقيق مكاسب على الأرض، كما لم يلاحظ تمدد «القاعدة» و«داعش» في جنوب اليمن وخشية الغرب من ذلك التمدد، وتحميل جهات دولية؛ السعودية المسؤولية عن معظم ضحايا الحرب على اليمن، وبدء تملط داخل أصدقاء التحالف تجاه «الحكومة الشرعية»، سواء لجهة ارتباط جرائم حرب أو لجهة عدم تحقيق نتائج إيجابية كانت متخلّطة، وعدم تعرض السعودية لمخاطر هي في غنى عنها، فضلا عن حالة التملط المتنامية سواء داخل الأسرة المالكة أو الشعب في الحجاز ونجد والمنطقة الشرقية والمناطق اليمنية التي زالت في يد الحوثية.

استكمل المخلافي ب) أنّ ما جرى هو مجرد تبادل للاسرى بين الأشقاء السعوديين وبين جماعة الحوثي.. وأنه لا علم بالمزيد من التفاصيل حول العملية ولكنها تمّت كما أخبرنا بذلك الأشقاء السعوديون!؟؟ وهو يؤكد صحة ما ذهبنا إليه، فالسعودية تنظر إلى الامور في معزل تماما عن الحكم والحكومة الشرعية، وعن وضع حدّ للتمدد الحوثي في اليمن على حساب (الشرعية).

وفي حين كان من أهداف الحرب على اليمن (تقصير النفوذ الإيراني الشيعي) فقد صرح الجنرال مسعود جزائري نائب رئيس هيئة أركان القوات المسلحة الإيرانية، لوكالة «تسنيم» لاندباء، بأنّ بلاده قد تدعم الحوثيين بنفس أسلوب دعمها الإيراني بشنّ الأسد في سورية، وبذلك تعيد السعودية ومعظم دول الخليج وغيرها، ذات الخطأ الذي ارتكبته في سورية، بطلابها من دمشق قبل سنوات قطع دمشق لعلاقاتها مع إيران، وحيث لم تلبّ سورية هذا الطلب، إلى جانب جملة أسباب أخرى، أصبحت سورية هدفاً، وبالتالي إزداد العنصر الإيراني والروسي والبناتي المقامو لسورية، في مواجهة التحالف الأميركي والإقليمي للإرهاب، وهو ما قد يتكرّر في حال إصرار التحالف السعودي على ممارسة ذات الخطأ، ما يعني أنّ السعودية في ما يبدو معنية باستباق هذا الإمكانية، بالقبول بالأمر الواقع وربما هو أسوأ منه.

إلى جانب ذلك، الأكلاف الباهظة الناتجة سواء عن تخفيض أسعار النفط وعن التدخل في سورية وعاصفة الحزم في اليمن، ما أوقع السعودية في أوضاع اقتصادية (صعبة) غير مسبوقة...

وكشف موقع (مجتهد) اليمني الكثير ما أعلن في تغريدات له عن أشياء تبّدت كالحابل ليضع لاحقا أسبابا صحيحة، شكف عن اتفاق مبدئي جرى التوصل إليه بين السعودية والحوثيين، تضمّن هدنة دائمة على الحدود، وعلى مختلف جبهات القتال، وانسحاب الحوثيين من المواقع المحتلة داخل الحدود السعودية، ورفع الحصار عن تعز، والسماح بتبرير المساعدات والمواد الإغاثية لمختلف المناطق

معركة الكرامة حطمت أسطورة جيش الاحتلال

■ **عباس الجمعة***

عندما نكتب عن ذكرى «معركة الكرامة»، هذه المعركة البطولية التي خاضها الفدائيون، حيث مرَعوا أنف الاحتلال الصهيوني، وكجذوه خسائر كبيرة على المستويين السياسي والعسكري، فهذه المعركة هي معركة فاصلة في تاريخ الثورة الفلسطينية الحديثة، وهي المعركة التي دارت رحاها في بلدة الكرامة في غور الأردن بتاريخ 1968/3/21 بين الفدائين الفلسطينيين ومعهم أبطال الجيش الأردني من جهة، وبين القوات الصهيونية المجهزة بالطائرات والدبابات، فكان قرار الصمود والانتصار بأيّ ثمن، فقاتل الجميع من ضباط وجنود وفدائين جنيا إلى جنب، واستشهد عدد كبير من الضباط، وهذا مخالف لما يحدث عادة حيث تكون أغلبية الشهداء من الجنود، أما سببها فيعود إلى القرار بأن يكون الضباط في المقدمة مع الجنود.

تعد نحن في ذكرى محطة هامة من تاريخ النضال الوطني والقومي، حيث خاض مقاتلو الثورة الفلسطينية ببسالة نادرة وقدموا حوالى مائة شهيد، واستبسلا وأثوا بلاء حسنا، إنها معركة تعبر عن إعجابنا شديدا في تاريخ الصراع العربي ـ الصهيوني، وبالتحديد لهدور كبير جدا في مفهوم الثورة الفلسطينية النضالي، إذ أنها تتلطف بفخر وطني أعجابنا توري يعتمد الكفاح المسلح وحرب العصابات أسلوبا للنضال يتراكم ليحقق تحرير فلسطين.

اليوم نحن نعيش في ظروف بحاجة إلى قراءة كاملة ما بين انتصار الكرامة وصمود بيروت وبعد الانتفاضة الأولى والثانية والثالثة تتطلب رسم رؤية نشاطية امام كل المؤشرات والحوامل الموضوعية، وخاصة أنّ انتفاضة فلسطين اليوم تتجه إلى المواجهة الشاملة والتصعيد ضدّ الاحتلال، حيث يؤدك الشعب الفلسطيني انه ماض في طريق النضال ولا يمكن أن يستسلم لأنه ضايق نزعيا بما سُمي عملية السلام الزائفة، ووصل إلى قناعة عميقة وشاملة بأنه ليس أمامنا خيار إلا مواجهة هذا الاحتلال الغاشم، ولم يتبقّ أيّ رهان على حل سياسي تبّد فشلها، في ظل استيطان وتوويد وسيطرة على كل شيء في القدس والضفة، لذلك لا خيار أمام الشعب الفلسطيني لمواجهة كل الوسائل.

أنّ ما يكتبه اليوم شباب وشابات فلسطين بدمائهم هو جزء من معركة الكرامة، لأنّ هذه المواجهة الشعبية للاحتلال والتصدّي لجزائمه لم تنوقف يوما، وهذا يتطلب من جميع الفصائل إعادة الاعتبار لحيات الانتفاضة والمقاومة على ضوء فشل عملية التفاوض ودعم الإدارة الأميركية للاحتلال، وممارستها لعملية التضييل والحداع.

ومن موقعنا نقول إنّ الجميع يعرف انه لا سلام ولا استقرار ولا أمن في منطقة الشرق الأوسط إذ لم تتمّ استعادة الحقوق الوطنية الثابتة للشعب الفلسطيني، أي حقّه في العودة وتقرير المصير وإقامة دولته الفلسطينية المستقلة كاملة السيادة وعاصمتها القدس، رغم ما تعيشه المنطقة ودولها من قضايا وهوموم ومشاكل داخلية، في اليمن، والعراق وسورية، وغيرها... وفي ظل وجود أوضاع إقليمية ودولية متعددة أبعدت الانتباه عن القضية الفلسطينية، ولهبذا نقول وامم من يعتقد أنّ قضية فلسطين يمكن أن تموت، أو تنتهي؛ فالقضية حيّة، وستبقى أساس الصراع في المنطقة.

وفي ظل هذه الظروف نرى أهمية العودة إلى المشروع الوطني الفلسطيني، ورسم استراتيجية عمل فلسطينية جديدة تقوم على قاعدة الوحدة الوطنية الفلسطينية، وتطوير وتفعيل منظمة التحرير الفلسطينية ومؤسساتها، وإنهاء الانقسام الفلسطيني، ودعم وحماية الانتفاضة.

وفي ذكرى معركة الكرامة نقول إنّ شعينا بحاجة إلى عملية تقييم للمرحلة النضالية أين أخطانا وأين أصبنا، واستخلاص الدروس

التي يسيطر عليها الحوثيون.

كما نص الاتفاق بحسب (مجتهد) على تشكيل حكومة انتقالية يشارك فيها الحوثيون، وتشكيل مجلس حكم محلي للعاصمة صنعاء، وفور استقرار الأوضاع تبدأ مرحلة إعادة الإعمار بعد عقد مؤتمر دولي للمانحين، ويتمّ دفع تعويضات للحوثيين وترقيات لبعض القيادات القبلية تحت مسمى إعادة الإعمار.

ويصن الاتفاق على تجميد تسليم السلاح لـ (الشرعية) وتسليمه للحكومة الانتقالية (الحوثي جزء منها) ويلتزم كل طرف عن ملاحقة الطرف الآخر وتهمته اقتراف جرائم الحرب، ورفع درجة التفاصيل التفاوضي لجميع الأطراف لاستمجة المفاوضات في الأردن لناشئة على النقط وطريقة تنفيذها. وتتعدّد السعودية بالاعتراف بالحوثيين كمكوّن سياسي رئيس في اليمن وبالتالي فإن قرار مجلس الأمن بالرمح بخروج الحوثيين من المدن وعن تسليم السلاح لـ«الشرعية»، ورغم ذلك، لم يراقبون أنّ الاتفاق المبدئي قد ينهار في أيّ لحظة على الأرض.

إنّ حرص السعودية على التقليل من شأن المفاوضات، يعكس حرصا سعوديا، وكانها مجرد تقاهمات على تهدئة وليست هدنة، تقول السعودية إنها تمّت بوساطة قبيلية، فيما وصل وفد حوثي كبير إلى عسير استمكالا لاتفاقات سابقة جرى طبخها على نار هادئة طوال 4 أشهر ماضية.

لكن وزير خارجية السعودي والحداد الجبيري قال إنّ ما تمّ الاتفاق عليه هو هدنة مؤقتة لتوصيل معدات طبية وأدوية إلى اليمن، وأنّ هناك أهمية لوقف إطلاق النار، لفتح المجال لوصولها وفق تقاهم بين القيادات العسكرية، وبيوجيب تمّ التوصل، إلى تبادل بعض الاسرى من قبل السعودية واليمن، ولاخلوا هنا قوله بين السعودية واليمن وليس بين السعودية والحوثيين.

وكزّر الجبيري التزام بلاده بالحد السياسي اليمني على الجبهة الخليجية، ومخرجات الحوار الوطني، وقرار مجلس الأمن 2216، وأنها تدعم جهود المبعوث الأممي إسماعيل ولد الشيخ أحمد، وأنّ الحل السياسي يجب أن يكون مبنيا ـ مبنيا، لوصول إلى توافق، لكن مجرد التباحث السعودي الأهادي مع الحوثيين، ينسف ما لم يسبق إليه أيّ صفقات الثوابيا أنّ الرياض تريد الخروج من المغطس اليمني بأيّ ثمن، بغض النظر ليس فقط عن قبول أو رفض ما يسمى (الحكومة الشرعية) ولكن أيضا بغض النظر عن رضئ الشركاء في التحالف السعودي، فكّل الربح لا يفسد السفن السعودية.

وفي حين كان موقف وزير خارجية هادي سلبيا من حيث التوصل إلى اتفاق، رحب أمين حزب الحق الموالي للحوثيين حسن زيد بالاتفاق قائلا: إنّ ما جرى هو «تقاهمات إيجابية قد تقضي إلى وقف إطلاق النار»، وأنّ هذه التقاهمات تتضمن اتفاقا على «استراتيجية لمحاربة داعش والقاعدة في اليمن ودول الجوار، وأنّ هذه التقاهمات لا تعني الاتفاق النهائي لكنها البداية لإعلان وقف إطلاق النار ومحاربة الإرهاب في اليمن ودول الجوار.

وأكدت مراسلة سرية لمبعوث الأمم المتحدة إلى اليمن إسماعيل ولد الشيخ، دخول السعودية في مفاوضات سرية مباشرة مع الحوثيين وأنها وافقت مؤخرا على استئنافها في العاصمة الأردنية عمّان.



وبغض النظر عن تباين التصريحات السعودية ـ الحوثية، حول المفاوضات والطريقة التي تمّت وتتّم بها، تعتبر مؤشرا مهما جدا على تحوّل الموقف السعودي، تجاه تبعات استمرار التوتّر في اليمن، ومن ذلك مباشرةا التفاوض مع من كانت تعتبرهم عدوها للدود.

لا بدّ أنّ الموقف السعودي ستبقيه تغييرات على صعيد سياساتها الراهنة في المنطقة، أو هكذا يفترض، بعد ستة من فشل ذريع وتأليب دول صديقة لها عليها، لكسب رهانها على حسم المعركة بسرعة، ليبيد على تقيض ذلك توسع حوثي في مناطق يعينها احتتها السعودية قبل عقود.

وفي أنّ حذرت مصادر مقربة من الحوثيين ومن الرئيس اليمني السابق علي عبد الله صالح، من محاولات سعودية محتملة لشقّ الصف اليمني الواجه لها، لكن المصادر أكدت في أنّ استحالة التوصل الي حلول مستدامة دون صالح، فهو قوي على صعيد الجيش والقبيلة والحزب، بحسب حركة خلاص حلقة الحوثيين، وفي أنّ ليس مستبعدا أن يكون صالح قد تفاوض مع الإمارات العربية المتحدة، على أساس المبادرة الخليجية التي منحتها الحصانة، سنة 2012.

وقال المناطق باسم الحوثيين عبد السلام، إنّ التقاهمات مع الرياض قائمة على أساس البدء ببناء الثقة لوقف الحرب بشكل كامل، مضيفا أنّه تمّ تبادل كشفات أسرى ومفقودين لدى الطرفين في خطوة أولى للوصول إلى حل سلمي لإنهاء الحرب، وأنه تم رفع نحو 70 جثمانا للطرفين من خطوط النار الأولى قائلا: «يقترض أنّ تؤدي هذه الخطوات إلى وقف الحرب فورا».

وفي حين لم يعلن أحد من التحالف السعودي ترحيبه بالتقاهمات، أعلن عضو لجنة الأمن القومي والسياسة الخارجية بالبرلمان الإيراني النائب حسين نقوي حسيني، تأييد بلاده للاندباء التي تحدثت عن بدء مفاوضات سرية بين حركة أنصار الله الحوثية والسعودية.

ولابد أنّ الحوثيين حققوا أيّده المفاوضات مع السلطات السعودية، حصولهم على اعتراف سعودي بشرعيةهم كقوة رئيسية في اليمن، كون الدعوة واصلتهم من الرياض، وكون جانب من المفوضات تمّ على أراض سعودية، وفي أنّ جُنبت العاصمة اليمنية صنعاء، معركة قاسية وحققت الحل السياسي مطالب الحوثيين، وتأييد بلاده للاندباء التي تحدثت عن بدء مفاوضات سرية بين حركة أنصار الله الحوثية والسعودية.

ولابد أنّ الحوثيين حققوا أيّده المفاوضات مع السلطات السعودية، حصولهم على اعتراف سعودي بشرعيةهم كقوة رئيسية في اليمن، كون الدعوة واصلتهم من الرياض، وكون جانب من المفوضات تمّ على أراض سعودية، وفي أنّ جُنبت العاصمة اليمنية صنعاء، معركة قاسية وحققت الحل السياسي مطالب الحوثيين، وتأييد بلاده للاندباء التي تحدثت عن بدء مفاوضات سرية بين حركة أنصار الله الحوثية والسعودية.

ولا بدّ أنّ الحوثيين حققوا أيّده المفاوضات مع السلطات السعودية، حصولهم على اعتراف سعودي بشرعيةهم كقوة رئيسية في اليمن، كون الدعوة واصلتهم من الرياض، وكون جانب من المفوضات تمّ على أراض سعودية، وفي أنّ جُنبت العاصمة اليمنية صنعاء، معركة قاسية وحققت الحل السياسي مطالب الحوثيين، وتأييد بلاده للاندباء التي تحدثت عن بدء مفاوضات سرية بين حركة أنصار الله الحوثية والسعودية.

السيد نصرالله

في حوار الفصل وما بعده

■ **جهاد أيوب**

ليست المرة الأولى التي يضع فيها السيد حسن نصرالله النقاط على الحروف، وليست المرة الأولى التي يتحدث فيها سيد المقاومة بهذا الوضوح وهذه الشفافية، هو دائما يتعامل مع الكلام بمسؤولية الموقف والبراي والفعل، والأهمّ

انه حينما يُقرّر الكلام يحترم الناس ومن يحبّه وجهوره ودماء الشهداء الاموات منهم والأهلاء، ولكن مع الزميل غسان بن جدو جبر قناة «المعيادين» – حوار العام – قام السيد وبهجومه وبعيدا عن التشنّج والكذب، كما عودنا أعداء الغفامة، بتحلل سياسي واجتماعي واستراتيجي

انعقا للوالتلق والدلائل والبراهين منها ما هو ابن اليوم وآخر ابن التاريخ القريب والبعيد.

لم يخترع السيد القصص والروايات وهي موجودة ولم يعد أصحابها يخجل منها رغم تجرّ القائد الرمز الرئيس ياسر عرفات، هذا القائد والمقاتل الصلب الذي ما فارقت البرزة الجيشان المصري والسوري، وقد مره ووقت للقضية شعبه، وكان في مقدّمه من انتم السجراح وحمابر، لم يعرف مستقراً إلا حيث يكون فيه موقع لنضال، وطلب بغير ثبات الموقف، واستقامة الفكر، رغم تعرجات الطريق، وطن نفسه على حياة الكفاح، فاستطاب له، وطلبت معها للقائد المتمتحن بصحوابها المتحدية لكل مصاعبها، هناك في سواد أيلول، في أحراش جرش وعجلون، في جنوب لبنان وصمود بيروت الأسطوري، وفي عبور إلى الزن، يسبح جسدياً من المناضلين، يزوّدهم بروح النضال والكلمات عن الاستمرار والصمود والتضحية، كما القادة الشهداء العظام من ابو العباس الي ابو علي مصطفى في سمر غوشه وطلعت يعقوب وابو عديان قيس وصولا إلى بشير البرغوثي وابو احمد حلب، هؤلاء عرفوا بصورة غير مباشرة بقعود، إنه النمل الذي لا يفسد، والمتضمر الذي لا يصدأ، والعزيمة التي لا تلين، فكأنوا حراس القيم الثورية الذي لم تضعفهم محنة نضال، مهما تطاعت، أو فتنته حياة، مهما كبرت، انهم القادة المتواضعون، تنظفوي الأيدي والقلوب والألسن، انهم القادة الذين عرفهم الكفاح وعملوا فنون اللداع، وبعد الثورة، والحرص الوطني، والإنشاد للمناضلين والشعب، إنهم القادة الذين لم يتعبوا، مؤكداين للجميع اننا لا زلنا في بداية الطريق، ومشاورنا صعب، وطويل لكننا نسير في الاتجاه الصحيح وبيننا جوية الرؤية السياسية والتنظيمية والفكرية والتفاحية، التي لن نجعلنا نتوء عن الطريق، ونحن نتطلع إلى ما يسع نصحيتنا ليعالج ويستنتج ويرسم طريقا، ويبحث عن أفضل التكتيكات والمعالجات، فالطغرف متخيرة ومعركتنا طويلة والقوبال الجامدة يجب ان تكسر لمصلحة عمل أكثر حيوية في خدمة القضية الوطنية وتأطير على النجهد، وحتى يكون كلامي واضحاً، والمنصبة جعلم كما يُقال، أعود إلى الناذرة للتذكير، وهنا أعتقي لنعطاء المجال للنقاش حرّ وشفاف في ذلك، الأمر الذي ينسجم مع رؤية أغلبية المناضلين في كل الفصائل الفلسطينية، لأننا نحب وننتمى للجميع كل الحرّ.

ختاماً: لا بد من القول، في حضرة معركة الكرامة معركة البطولة والفداء والتضحية والانتصار، من حق الشعب الفلسطيني استخدام كافة خياراته وسواتله من أجل استعادة حقوقه، في ظل استمرار الانتفاضة الفلسطينية، كما يستدعي التمسك بالوأياب الفلسطينية، دافعاً عن حقوق شعبنا الفلسطيني، وحقه في العودة والحرية والاستقلال.

أرسل السيد رسائل صاروخية مباشرة إلى العدو الصهيوني، وقد فحت قنوات الصحابئية برامجه مباشرة لتحليل ما قاله خلال الحوار، واجمعت أنّ السيد تخطى التهديد ووقف عنه بجديّة حينما قال: «لا يخرج إلى الحرب على لبنان إلا الغيب، وصواريخنا تصل إلى أي منطقة في فلسطين، والمقاومة ليست مبردوعة، وردودها لا تكون بسيطة، وحرينا المقبلة لا حدود لها»... هنا سبق السيد الصحابئية من كاس الخوف والقلق والجبن، والجبان يغامر وسيفق في شرّ أفعاله، لذلك أصيب المسؤولون هناك بالرعب، وعبروا عن ذلك مباشرة خلال الحوار بعده، خاصة بعد ان حذّ السيد مواقع معروفة ومواقع غير معروفة للمواد النووية الصهيونية!

«إسرائيل» لم تعدت في صراعها مع الحرب على مثل هذا الحسم العربي، كانت تؤمن بأنّ بعض النظام العربي يحميها، وجاء اليوم من يعيق وجودها، نعم «إسرائيل» تحسب حسابا لكل إطلالات السيد، وتحتاف من دلالات اقواله وفتحه